مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

قانون الناجيات الإيزيديات رقم (8) لسنة 2021 بين النص النظري و الواقع التطبيقي

م . د ريام عبد الستار عبد الجبار المفرجي
جامعة بغداد
riam.a@wsc.uobaghdad.edu.iq

استلام البحث: 2024 /05/22	مراجعة البحث: 10/07/2024	قبول البحث:06/08/2024

الملخص:

يتناول هذا البحث قانون الناجيات الإيزيديات المرقم (8) ، و نسلط الضوء من خلال هذا البحث الجوانب الإيجابية و المعلوقات التي تعيق تطبيق هذا القانون بشكل الذي يحترم خصوصية الناجيات المعنفات و تضمن نيلهن لحقوقهن بإجراءات إدارية و قانونية سلسلة، و لتحليل ذلك من خلال بحثنا هذا تدفعنا الى طرح نظرية الإنقسام المجتمعي للمكون الأيزيدي . و تفاعلاته السيوسيلوجية و مستقبل المكون الإيزيدي بعد الإبادة الجماعية و التهجير الذي تعرض لها الإيزيدين على يد داعش عبر أتباع المنهج التحليلي للدراسة و المنهج الإستنباطي وصولا الى النتائج الايجابية و السلبية لهذا القانون المتعلق بالإيزيديات المعنفات .

الكلمات المفتاحية: قانون الناجيات الإيزيديات -الإجراءات القانونية -التنفيذ.

Abstract

This research deals with the Yazidi Women Survivors Law No. (8), and through this research we highlight the positive aspects and obstacles that hinder the implementation of this law in a way that respects the privacy of abused survivors and ensures that they obtain their rights through smooth administrative and legal procedures, and to analyze this through our research. It prompts us to put forward the theory of societal division among the Yazidi component. And its sociological interactions and the future of the Yazidi component after the genocide and displacement to which the Yazidis were subjected at the hands of ISIS.

Keywords: Yazidi Women Survivors Law, legal procedures, implementation

المقدمة:

وفقاً لمنظور إستمرارية الأنساق الإجتماعية " الأيزيدين " ، و ظاهرة العنف تغيب تارة و تعود تارة أخرى تحت مسمى و ثقافة جديدة تحتم على الأيزيدين في كل مرة أن يبدل الأقنعة و الوجوه لكي يقبل ضمن بنية الثقافة السائدة أو الهروب الى الجبال من المضطهدين أسوة بما بفعلته الأقليات المضطهدة في منطقة الشرق الأوسط .

و لقد أصبحت جرائم الإبادة الجماعية واقعاً تاريخياً للطائفة الإيزيدية ، و ما زالت الإبادة الجماعية التي حصلت عام 2014 ، و مستمرة الى يومنا للمجتمع الإيزيدي ، خصوصاً مع أستمرارالصراع السياسي حول المناطق التنازع عليها في العراق . وعند سقوط الدولة العثمانية ،و إحتلال بريطانيا للعراق أصبحت الدولة العراقية أمام معادلة جديدة من الصراع الدولي على المنطقة (بريطاني ، فرنسي ، تركي) ، والسبب في هذا الصراع الجغرافية للإيزيدين الحدودية التي تقع على بعد (50) كم من مثلث الحدود

CC BY

العراقية التي تربط بين (العراق . سوريا . تركيا) لا سيما في المدة بين الحرب العالمية الأولى و الثانية . [1]كما إن هذا العامل الجغرافي وضعهم بين مطرقة الحكومة المركزية في بغداد و الصراع مع المكون الكردي بأعتبارهم ضمن الرقعة الجغرافية للمكون الكردي ، و نتكلم عن (النموذج البعثي من عام 1968. 2003) الذي تبنى مفهوم " الدولة القومية العربية " ، الذي ساد في ذلك الوقت ، و في ظل قائمة الحرب الدامية للدولة العراقية مع جارتها الشرقية (إيران) . و التي أستمرت لثمان سنوات فتحملوا الطائفة الأيزيدية ضريبة الصراع بين الأقلية الكردية و الصراع الإقليمي العراقي . العربي . الإيراني . [2]

و بعد فترة حرب الخليج عام 1991 فرض مجلس الأمن قرار رقم (661) يتحديد المناطق الآمنة أو ما عرف بمناطق الحظر الجوي ، فأصبحت بعض المناطق الإيزيدية ضمن الأماكن الآمنة للأكراد مثلاً (باعذرا ، خانك ، شاريا) ، و بقيت شيخان و بعشيقة و سنجار تحت إدارة بغداد ، و هذا أدى الى أنقسام الإيزيدين بين نفوذ الأحزاب الكردية و حكومة المركز في بغداد . [3]

بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 / و بداية مرحلة جديدة في طبيعة النظام السياسي العراقي ، و الذي كان أنعكاسته على الترتيب الديغرافي لأنساق المجتمع العراقي ، دخلوا في العملية السياسية الجديدة بما عرف (بالتوافق السياسي) [4] . بين الجماعات الكبرى الأساسية في العراق (الشيعية . السنية . الكردية) ، و كان على الجماعات و الأقليات في المجتمع العراقي أن التوافق مع هذه الجماعات الكبرى ، بذلك تحولت الدولة العراقية من التماسك في الدولة (الأمة) التي تشظت و غابت في ظل الإحتلال الأمريكي و نظرية (التوافق السياسي) . [5]و مما سبق يمكن أن نتساؤل حول تحليل المكون الأيزيدي و تأثيره بالتفاعلات السياسية و الإجتماعية في الدولة العراقية الوطنية عبر ما يلي : .

هل إنقسام النسق الأيزيدي نتيجة ظروف إستثنائية ؟ و كيف تفاعلت الحكومة العراقية مع الإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزيديات خصوصاً بعد الإنتهاكات التي تعرضن لها على يد داعش ؟

و للإجابة عن الأسئلة السابقة في بحثنا هذا تدفعنا الى طرح نظرية الإنقسام المجتمعي للمكون الأيزيدي . و تفاعلاته السيوسيلوجية و مستقبل المكون الإيزيدي بعد الإبادة الجماعية و التهجير الذي تعرض لها الإيزيدين على يد داعش . و أنطلاقاً مما سبق يمكن أن نقسم موضوع البحث إلى ما يلي : .

المحور الأول : . التحليل الجيوسياسي للمكون الأيزيدي

المحور الثاني : . نظرية الإبادة الجماعية ضد الأيزيدين

1. **الجانب المادي**
2. **الجانب الغير مادي**

المحور الثالث : . موقف الحكومة العراقية من الإبادة التي تعرض لها الأيزيديات علي يد داعش

1. **اولا :الإجراءات القانونية المتبعة من قبل الحكومة العراقية لتعويض الإيزيديات .**
2. **. الجانب التنموي للناجيات الأيزيديات و باقي المكونات الأخرى .**

[1] . مجموعة باحثين ، الإبادة الجماعية مستمرة ديناميات و أبعاد و فواعل الإنقسام في المجتمع الإيزيدي ، مركز البيان للدراسات و التخطيط 2022 ، ص 16

[2]. نفس المرجع السابق ، ص 17

[3]. حسو هورمي ، الإبادة الجماعية للأيزيديين بين الحراك المستمر و الإستجابة الدولية ، **مركز رووداو للدراسات** ، أغسطس 2018 ، ص 16

[4]. حسو هورمي ، الإبادة الجماعية للأيزيديين بين الحراك المستمر و الإستجابة الدولية، **مركز رووداو للدراسات** ، مرجع سابق ، ص 16

[5] . حسو هورمي ، الإبادة الجماعية للأيزيديين بين الحراك المستمر و الإستجابة الدولية ، **مركز رووداو للدراسات** ، مرجع سابق ، ص 16

CC BY

خاتمة

المحور الأول : . التحليل الجيوسياسي للمكون الأيزيدي

عرف الأيزيدين كجماعة قبلية و دينية مغلقة على ذاتها يتمسكون بعاداتهم و تقاليدهم القديمة التي وضعت منذ الألف السنين على يد البابليون يقع معبدهم الرئيسي في منطقة (شيخان) ، بالقرب من مدينة الموصل بالعراق و المعروف (بمعبد لالش) أستوطنوا أغلب مدن كردستان في العراق . أيران . تركيا ، و بعد الإبادة الأخيرة التي تعرض لها الأيزيديين على يد داعش عام 2014 هاجرت أعداد كبيرة منهم لأغلب الدول الأوربية خاصة ألمانيا . [1]

و أشير الى أن أحد أمراء الأيزيدية ، و هو أنور معاوية الأموي ، قال في أحدى مقالاته المنشورة و بعض الصحف الغربية (صحيح أن اليزيدية لها جذورها العراقية القديمة ، إلا أنها أتخذت طابعها و أسمها اليزيدي الأموي المتميز بعد ما دخل فيها الجنود الأمويين ، و الذي أستقروا في شمال العراق بعد هزيمتهم في معركة الزاب الأعلى بقيادة أخر خليفة أموي مروان الثاني 750 م ، لكن التأثير الأكبر حدث بعد مجيء عدي بن المسافر : و هو متصوف شامي أصله من بعلبك لبنان . قام هذا الشيخ الجليل بتجديد ديانتنا النابعة من شمال وطننا العراق بميراثه الآشوري البابلي و تأصلها مع ديانة سيدنا أبراهية الخليل . [2]

فكان حضوره الى معبد لالش و إلتفاف الأيزيدين حوله ، هو الراية التي أعادت تنظيم الأيزيدين ، فقد حافضوا على طبقتين الأساسيتين في المجتمع الأيزيدي ، و هما (البير . المربد) البيران المقدسين و هم الكهنة الذين يقومون بإرشاد (المريديين) لإحياء عقيدتهم القديمة و إنقاذها من الزوال أما طبقة الشيوخ هم الملوك و المحاربين لدفاع عن الوجود الأيزيدي و كانت (أسرة الشيخ عدي) واحدة من ثلاث ملوك التي أطلق عليهم (السيوخ) . [3]

أن منشأ الديانة الإيزيدية كان و ما زال محل جدل بين الباحثين ، و الكتاب فكانت أرائهم متباينة بهذا التناقض ، و يعود السبب في ذلك الى لعدة عوامل منها : .

1. حقيقة أن ما كتب عنهم قديماً كان بأقلام الرحالة المستكشفين غير المسلمين المتعايشين معهم و إعتمادهم على ما ينقل من الأساطير و الحكايات .
2. أن أنغلاق المجتمع الأيزيدي ، وخوفهم من الغرباء و التعايش معهم نتيجة للحروب و الإضطهاد الذي مورس ضدهم . عدم وجود أسس مكتوبة للديانة الإيزيدية ، و هي ديانة محفوظة بصدورهم و ليس على الورق . [4]

تعتبر أطروحة الإستمرارية (the continuity thesis) [5]في تاريخ تكوين الأقلية الإيزيدية عن فكرة التواصل التأريخي طويل المدى لبنى إجتماعية و ثقافية تتمحور حول الإضطهاد المنهجي ، و التميز على أساس ديني ، و المحاولات المستمرة لتغير العقيدة الدينية بالقوة ، مروراً بالعنف الموجه ضد أفراد الأقلية ، وصولاً الى المذابح الممنهجة و الإبادة الجماعية .

و إن فكرة الإستمرارية على عكس فكرة التحديث عن طريق سلسلة من التحولات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية المتغيرة التي ترتب عليها إعادة إدماج الأيزيديين في البنية الإجتماعية أبتداءاً منذ ولادة الدولة العراقية الحديثة لعام 1921 ، و الأنظمة السياسية المتعاقبة على العراق منذ العهد الملكي مروراً بالعهد الجمهوري 1958 . 2003 . [6]

[1] . عايد محمد بدر ، الطبقات الإجتماعية و الدينية للمجتمع الأيزيدي ، رسالة المشرق 253 ، ص 253

[2] . علوي بن عبد القادر السقاف ، الدرر النية ، موسوعة الفرق ، الباب الثالث عشر : الباطنية و فرقها ، الفصل الحادي عشر ، الطائفة الأيزيدية https ://dorare .net

[3] . عايد محمد بدر ، الطبقات الإجتماعية و الدينية للمجتمع الأيزيدي ، مرجع سابق ، ص 266

[4] . زهير كاظم عبود ، الأيزيدية : حقائق و قضايا و أساطير ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 2005 ، ص 3

[5] . حسو هورمي ، الإبادة الجماعية للأيزيديين بين الحراك المستمر و الإستجابة الدولية ، مركز روداو للدراسات ، أغسطس 2018 ص 14

[6] . مجموعة باحثين ، الابادة الجماعية مستمرة ديناميات و ابعاد و فواعل الانقسام في المجتمع الايزيدي ، مركز البيان للدراسات و التخطيط ، 2022 ، ص 15

CC BY

لتبدأ المرحلة الجديدة بعد الإحتلال الأمريكي عام 2003 ، و تعرض الأقلية الأيزيدية الى موجات من الإبادة الجماعية على يد داعش و بسبب التوزيع الديمغرافي في الحدود السياسية التي تم إعادة تشكيلها في الدولة العراقية الحديثة ، فبعد التحرر من الدولة العثمانية و مجيء الأحتلال البريطاني أصبح الأيزيدين رهناً لمعادلة الصراع الدولي ، و بالتحديد الصراع الثلاثي (البريطاني . الفرنسي . التركي) ، و ذلك بسبب جغرافية تموقع الأيزيدين الحدودية (العراق . سوريا . تركيا) ، و في داخل الأراضي العراقية وجد الأيزيدين أنفسهم وسط الصراع السياسي يسن الحكومة المركزية في بغداد و المكون الكردي من جهة و الصراع الإقليمي العراقي . الإيراني من جهة في حرب أقليمية أستمرت لثمانية سنوات .

فبعد عام 1991 أنقسمت جغرافية المكون الأيزيدي الى قبائل متوزعة على مواقع جغرافية متفرقة داخل المجتمع العراقي بعد فرض الحظر الجوي ، و تحديد المناطق الآمنة فأنقسمت الى مجموعتين الأولى ضمن القاطع الكردي و الثاني في المناطق التابعة تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد .

المحور الثاني : . نظرية الإبادة الجماعية ضد الأيزيدين

إن مفهوم الإبادة الجماعية يعد محل خلاف ، حيث أنها غالباً تتجاوز حدود التعريف المادي للإبادة المتمثلة (بالعنف الجسدي ، النفسي) ، التي تعرض لها الأيزيديات على يد داعش ، و ما قبلها بل يعتبر أغلب الأيزيدين أن الإبادة الجماعية مستمرة عند الحديث عن الصراع السياسي أو الإجتماعي الذي أستمر على أرضهم و هويتهم ، لكن الفاعلين في المجال السياسي يهملون الجانب غير المادي المتمثل (الثقافة ، الهوية ، الارض) ، و ينظر الأيزيدين إن هذا يقع ضمن الإبادة الجماعية المستمرة عليهم فمثلاً الصراع حول إدارة سنجار هو أحد مظاهر الدمار المستمر ، و إن الخوف من العودة و القلق المزمن أصبح أهم سمات الشخصية الأيزيدية .

و إن أفعال داعش أعتمد على التدمير المتعمد لهوية الأقلية الأيزيدية بإستهداف و تدمير منازلهم و دفعهم الى ترك أماكنهم و الهجرة الى المناطق المجاورة ، و قد حول مناطقهم الى أرض ميتة ، و كذلك سبي و أستهداف المناطق الريفية الزراعية التي يعتمد عليها الأيزيدين كمصدر رزق للسكان

و مما سبق تقودنا الدراسة في هذا المحور الى أنه يمكن أن نصنف الإبادة الجماعية التي تعرض لها الأيزيديون الى جانبين هما : .

اولاً . الجانب المادي

ثانياً . الجانب الغير مادي

أولاً : . الجانب المادي

بعد أحتلال مدينة الموصل من قبل ما عرف بتنظيم الدولة الأسلامية (داعش) ، أصبحت المدينة التي يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة ، و هي من المحافظات الكبرى في العراق محل لتجارب تنظيم (داعش) بإقامة دولتهم المزعومة ، و ذلك بفرض نظام مالي و إداري و قانوني . وقعت الأقليات العرقية و الدينية مثل المسيحين و الأيزيدين و الشبك ، التي تعد ممارست شعائرهم الدينية و معتقداتهم حق مكفول لهم بموجب الدستور العراقي . ام تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بتطهير الأرض و القضاء على كل المظاهر الغير أسلامية ، حيث وضعت علامات على منازل المسيح لدفع (الجزية) [1] الجزية : . يقصد بها الضريبة على من يسمون " اهل الكتاب " ، و هو مصطلح أسلامي يطلق على المسيح و اليهود " لكي يتمكنوا من الإستمرار في ممارسة شعائرهم الدينية ، في حين لم يلبث التنظيم الى أستهداف الإيزيدين الذين تم تصنيفهم على أنهم كفار (غير مؤمنين) .

[1] . عبد الله بن أبراهيم الطريقي ، الجزية و أحكامها في الفقه الإسلامي ، كلية الشريعة . قسم الثقافة الإسلامية ، 2014 ، ص 87 .

CC BY

في بداية أغسطس / آب 2011 هاجم مقاتلوا (داعش) منطقة سنجار ، الذي دفع عشرات الآلاف من الأيزيدين الى الهرب في محاولة الى النجاة بأرواحهم و نسائهم بحيث ما بين 35 الف الى 500 الف من الرجال و النساء و الأطفال في البحث عن ملجأ لهم في أعالي الجبال فيما مر 130000 نسمة الى المدن المجاورة في شمال كردستان العراق مثلا أربيل و دهوك . [1]

و ذكر العديد من الشهود أنه بعد أن قام تنظيم داعش بإقتحام مدينة سنجار و أحتلالهاعمد أفراد التنظيم الى قتل العشرات من المدنيين الأيزيديين ، كما لو أنها جزء من نهج منظم نفذ برغبة إبادة هذه الأقلية . [2]

و بعد القبض على الآلاف من الأيزيدين المدنيين العزل قام داعش بفصل الرجال عن النساء و الأطفال ، حيث تم تصفية المئات من الرجال الأيزيديين و دفنهم في مقابر جماعية ، و أعتقال النساء و الأطفال بأخذ داعش الفتيات الصغيرات و تشير معلومات الشهود الناجيين الى أن معظم الفتيات تحت سن ما يقارب الثمانية سنوات من العمر يتركن مع أمهاتهن ، بينما تؤخذ الفتيات فوق هذه السن من قبل أفراد داعش ، و لم تسلم النساء المتزوجات ممن لديهن أطفال أو الحوامل بمناى عن الأعتداء الجنسي . [3]

ثانياً : . الجانب الغير مادي

إن التنوع و التعدد واقع ملموس في كل المجتمعات الإنسانية ، و لا يمكن الحديث عن مجتمعات صافية عرقياً أو دينياً في ظل الهجرات المتعددة إضافة الى الحروب و الهجمات الإرهابية التي برزت في اسنوات المنصرمة يكون الحفاظ على الآمن و التعايش بين أفراد المجتمع بات آمراً صعباً ، و لكن ليس مستحيلاً . و إن الهجمات التي تعرض لها المكون الأيزيدي في العراق و التهجير القسري و القتل و تدمير البنى التحتية سبب أزمة و شرخ كبير في الحفاظ على التنوع الديني و العرقي في العراق ، حيث ما زال الآلاف من الرجال و النساء و الأطفال من أبناء الأقلية الأيزيدية الذين تم أختطافهم و قتل الرجال منهم ، في حين أستطاع الناجون م الهروب الى مناطق مجاورة في كردستان العراق أو الهجرة خارج العراق . [4]

إضافة الى أن ذلك خلق أزمة هوية و إنتماء و رفض محلي للأطفال الأيزيديات من داعش جراء الإغتصاب الذي تعرضن له النساء و الفتيات اللواتي أصبحن حوامل في الأسر لم يحصلن على أجهاض آمن و قانوني إضافة الى الآثار النفسية و الإجتماعية و التفكك الأسري .

المحور الثالث : . موقف الحكومة العراقية من الإبادة التي تعرض لها الأيزيديات علي يد داعش

بعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 تعرض المكون الأيزيدي الى العديد من الهجمات الإرهابية أسوة بباقي الجماعات و الأقليات الدينية و العرقية في العراق ، و بعد دخول ما سمي بتنظيم الدولة الإسلامية داعش عام 2014 ، مر المكون الأيزيدي بظروف قاسية ، و ما يزال يعاني من أثارها الى يومنا هذا و الأضرار النفسية و الجسدية التي لحقت بالفتيات الإيزيديات و مصير المفقودين منهم الذين وقعوا تحت قبضة داعش . يعاني اليوم الأيزيديون الناجون بصورة عامة و الأيزديات الناجون بصورة عامة و الأيزيديات المعنفات بصورة خاصة من أوضاع سيئة في المخيمات بأقليم كردستان ، حيث في عام 2022 أغلقت وزارة الهجرة و المهجرين غالبية مخيمات النازحين في عموم مناطق العراق ما عدا مخيمات النازحين الأيزيديين بسبب عدم أستطاعتهم العودة الى مناطقهم على رغم من مرور أكثر من ثمانية سنوات على تحريرها ، و السبب يعود الى غياب الخدمات و تدمير البنى التحتية و عدم توفر الفرص الإقتصادية للعيش .

هذه الأسباب دفعت الكثير من الأيزيدين الهجرة خارج العراق بعد أن تم تدويل قضية الأيزيديات الناجين و تبنى القضية مجموعة من منظمات المجتمع المدني و الدولي ، حيث هاجر الآلاف من الأيزيديين الى البلاد الأوربية خلال السنوات التي تلت تحرير المناطق التي وقعت تحت قبضة داعش و أصبح هؤلاء المهاجرين محط آمال باقي أقاربهم للحاق بهم عن طريق لم الشمل .

---

[1] . تقرير العراق الجرائم الجنسية و الجنسانية المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي دور المقاتلين الأجانب في تنظيم " داعش " ، أكتوبر 2018 ، ص 4
https://www.fidh.org/IMG/pdf/sexual_violence_against_yazidis.pdf

[2] . الأيزيديين الناجون من الأعمال الوحشية التي أرتكبها داعش ، مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ، ص 12

[3] . الأيزيديين الناجون من الأعمال الوحشية التي أرتكبها داعش ، مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق ، ص 14

[4] . تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق ، 11 أيلول . 10 كانون الأول 2014 ، مكتب حقوق الإنسان في المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، ص 18

CC BY

و تجدر الإشارة الى أن التعويض و جبر الضرر لا ينحصر في التعويضات المادية فقط بل يشمل الدعم المعنوي و إعادة تأهيل المناطق المنكوبة ، و توفير الدعم النفسي للناجيين من الأيزيدين من خلال دورات توعوية ، و إعادة دمجهم في المجتمع لتمكينهم من الشعور بالمواطنة و بإنهم جزء من النسيج العراقي المتنوع ، و إبراز دورهم في التنمية في الحاضر و المستقبل .

و إن النظر الى القوانين التعويضية للنازحين الناجين من الأيزيدين بشكل كامل بالرغم من سن قانون رقم (8) لسنة 2021 للناجيات الأيزيديات ، فما زالت القوانين الوضعية بهذا الخصوص تحتاج الى التدويل و التطبيق العملي و سنتناول هذا المبحث من جانبين هما : .

اولا :الإجراءات القانونية المتبعة من قبل الحكومة العراقية لتعويض الإيزيديات

بعد تحرير المناطق التي وقعت تحت يد داعش ، و من خلال توقيع بيان مشترك بين منظمة الأمم المتحدة و الحكومة العراقية بتقديم التعويضات للناجيات الأيزيديات من جراء العنف الجسدي و النفسي و أطفالهم فمنذ يناير عام 2019 تعمل المنظمة الدولية للهجرة في العراق على بناء قدرات المسؤولين الحكوميين بشأن تعويض الناجين . [1]

أنطلقت العملية في نيسان / أبريل عام 2019 عندما قدم الرئيس العراقي السابق برهم صالح مشروع قانون الناجيات الإيزيديات (مشروع قانون أولي) الى البرلمان العراقي لمراجعته و الموافقة عليه . [2]

و كان هذا المشروع الركيزة الأساسية لقانون لاحق، وهو قانون رقم (8) للناجيات الأيزيديات و تبني مشروع القانون الأولي الذي تضمن أحكام شاملة للتعويضات بما يتماشى مع حجم الضرر الذي تعرضوا له تضمن المبادئ الأساسية من الأحتياجات الرعاية النفسية و الطبية و التعليم و الإسكان .

و حسب القوانيين العراقية فإن مشروع القانون يمر بثلاثة مراحل قبل أن يصوت عليه في مجلس النواب تتضمن خلالها قراءة ، و تعديل بعض فقرات القانون .

و في آذار 2021 أقر البرلمان العراقي قانون الناجيات الأيزديات ، لتقديم الدعم ليس فقط للنساء الأيزديات ، و لكن للناجيات من الطوائف الإثنية و الدينية الأخرى ، اللواتي أستهدفهن تنظيم داعش المتطرف [3] ، و تتضمن المادة (2) الفقرة الثانية النساء و الفتيات من المكون (التركماني ، المسيحي ، الشبكي) اللواتي تعرضن الى الضرر من قبل داعش . [4]

و تضمن القانون أيضاً على توفير الرعاية الازمة للناجيات و الفتيات المشمولات بأحكام هذا القانون ، و توفير فرص التعليم و تأمين أوضاعهم الإقتصادية ، و العناية الصحية و التأهيل النفسي و محاولة إدماجهم بالمجتمع و تجاوز الماضي ، و توفير الراتب الشهري للناجيات ، و ملاحقة مرتكبو جرائم الإختطاف و سبي الإيزيديات ، و عدم شمولهم بأي عفو عام أو خاص .

و يلاحظ إن من العيوب التي تأخذ على قانون الناجيات الأيزيديات أنه لم يعالج مسألة مهمة و حساسة المتعلقة بالأطفال المولودين نتيجة العنف الجنسي على يد داعش ، و هذه المشكلة أنتجت أطفال بلا هوية ، و عدم تسوية لوضعيتهم القانونية ، بعدم الإعتراف بهم و من المؤسف أن هؤلاء الأطفال منتمين أيضاً الى بعض الفتيات من الأقليات الأخرى ، إضافة الى كل من العرب (السنة و الشيعة) في المناطق التي وقعت تحت سيطرة داعش ، مما ينتج عنه مستقبلاً لهؤلاء الأطفال بلا أنتماء أو هوية قانونية تنظم وضعيتهم داخل المجتمع .

ثانياً : . الجانب التنموي للناجيات الأيزيديات و باقي المكونات الأخرى

[1] . أكثر من حبر على الورق (التقييم بعد عامين من إعتماد قانون الناجيات الأيزيدات) ، التحالف للتعويضات العادلة ، مؤسسة زيان لحقوق الإنسان، ص12

[2] . أكثر من حبر على الورق (التقييم بعد عامين من إعتماد قانون الناجيات الأيزيدات) ، مرجع سابق ، ص 12

[3] . رشيد عمارة ياس ، تقويم أليات العدالة الإنتقالية ، مجلة الدراسات السياسية و الأمنية ، المجلد الخامس ، العدد الأول ،حزيران ، 2022 ، ص 31

[4] . جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4621 ، 15/ 3/ 2021 ، ص 3

CC BY

إن التعويضات و جبر الضرر الذي تعرضن له النساء الأيزيديات ، و باقي المكونات لا يقتصر على التعويضات المالية ، بل تشمل الدعم المعنوي ، و إعادة التأهيل النفسي و إدماجهم في المجتمع . و لقد تطرق قانون الناجيات الأيزيديات رقم (8) لسنة 2021 في طيات بنوده الى كل ما سبق ذكره لإعادة تأهيل النازحات و إعادة إدماجهم في الحياة الإجتماعية ، و لكن ما زال القانون يعاني من قصور من الناحية التطبيقية في عدد من بنوده ، فلا بد من تطبيق أحكام عادلة ضد المتسببين في الإبادة الجماعية ، و كذلك ما زال هنالك العديد من أبناء الأقليات مفقودين ، كما إن عدم الإعتراف بالأطفال الذين تمت ولادتهم في فترة سيطرة (داعش) ، تعتبر مشكلة كبيرة لجيل مستقبلاً بلا هوية أو إنتماء ، لعدم تسوية أوضاعهم القانونية و الإعتراف بهم ، و محاولة دمج الناجيات و المتضررات الأيزديات بتوفير فرص عمل مناسبة ، و فتح ورش تأهيلية بهذا الخصوص ، و توفير المؤسسات التعليمية و الصحية ، و توفير السكن الملائم بدلاً من المخيمات التي مازال النساء الإيزيديات يسكن فيها بظروف قاسية و مصير مجهول .

خاتمة : .

من المعوقات التي تأخذ على قانون الناجيات الأيزيديات رقم (8) ، قرار الحكومة العراقية الذي يشترط على المتقدمات بموجب القانون رقم (8) للناجيات الأيزيديات تقديم شكوى قضائية حتى يصبحن مؤهلات للحصول على التعويضات . و إن هذا القرار من شأنه أنه لايضع مصلحة الناجيات في المرتبة الأولى ، كما إن مضايقات أخرى تعرضنَ الإيزيديات أثناء تقديمهن للشكوى القضائية و " الوصمة " بسبب الإفصاح عن ما تعرضن له من قبل تنظيم الدولة " داعش " . لذلك لابد من الجانب الحكومي إلغاء كل المعوقات التي تعيق تنفيذ قانون الناجيات الإيزيديات و مراعاة الأوضاع الإجتماعية و النفسية و الصحية للناجيات . و تعديل على القرارات الحكومية بقواعد إجرائية لإثبات هوية الناجيات تتماشى مع المواثيق الدولية التي تراعي حقوق الإنسان و تتناسب مع واقع الناجيات الإيزيديات .

لائحة المراجع

1-رشيد عمارة ياس ، تقويم أليات العدالة الإنتقالية ، مجلة الدراسات السياسية و الأمنية ، المجلد الخامس ، العدد الأول ،حزيران ، 2022 .

2-زهير كاظم عبود ، الأيزيدية : حقائق و قضايا و أساطير ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، 2005 .

3-سعد سلوم ، الأيزيديون في العراق : الذاكرة ، المعتقدات ، الإبادة الجماعية (روما منشورات upp) ، الطبعة الثانية ، 2020.

4-عبد الله بن أبراهيم الطريقي ، الجزية و أحكامها في الفقه الإسلامي ، كلية الشريعة . قسم الثقافة الإسلامية ، 2014

5-علوي بن عبد القادر السقاف ، الدرر النية ، موسوعة الفرق ، الباب الثالث عشر : الباطنية و فرقها ، الفصل الحادي عشر ، الطائفة الأيزيدية https ://dorare .net

6- حسو هورمي ، الإبادة الجماعية للأيزيديين بين الحراك المستمر و الإستجابة الدولية ، مركز روداو للدراسات ، أغسطس 2018 .

7- مجموعة باحثيين ، الإبادة الجماعية مستمرة ديناميات و أبعاد و فواعل الإنقسام في المجتمع الإيزيدي ، مركز البيان للدراسات و التخطيط 2022 .

8-جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4621 ، 15/ 3/ 2021 .

9- عايد محمد بدر ، الطبقات الإجتماعية و الدينية للمجتمع الأيزيدي ، رسالة المشرق 253 .

10. أكثر من حبر على الورق (التقييم بعد عامين من إعتماد قانون الناجيات الأيزيدات) ، التحالف للتعويضات العادلة ، مؤسسة زيان لحقوق الإنسان .

11. الأيزيدين الناجون من الأعمال الوحشية التي أرتكبها داعش ، مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان " .

12 . تقرير العراق الجرائم الجنسية و الجنسانية المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي دور المقاتلين الأجانب في تنظيم " داعش " ، أكتوبر 2018.https://www.fidh.org/IMG/pdf/sexual_violence_against_yazidis.pdf

13. تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق ، 11 أيلول . 10 كانون الأول 2014 ، مكتب حقوق الإنسان في المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان .